لم اقف لهذا النبات على افلاح وكانه مما ينبت بنفسه وان كنت
قصدت ان لا اذكر في هذا الكتاب الا ما دبرته الفلاحة واظهرت
بعد الفساد اصلاحه فان حسن هذا النبات وما يتعلق
بمشام الشام من نشره حملاني على ان لا اضرب صفحا عن
ذكره وهذا النبات فيه الذكر والانثى فاما الذكر فورقه
اعرض من ورق الانثى وهو يشبه ورق السلق واما
الانثى فاصلها اسود وينشق باثنين طويل مفتول بعضه
على بعض وله مثل الفخذين ظاهرهما اسود وباطنهما ابيض
وعلى كل منهما لحى غليظ ولها ورق مثل ورق الخس مفترش
على الارض شديد الخضرة في غلظ ورق الكرنب ليس له عساليج
سهلك الرائحة كريهها ويخرج بين الاوراق شعب كثيرة تتخ
في اطرافه زهر فرفيري اللون يشبه زهر الزعفران ويخلفه
ثمر اعظم من الشاهلوك يشبه الباذنجان في شكله واقماعه
مشمشي اللون كانه خلط بزعفران بمداف وداخله نوى على
الشكل حسن وهو اذا كان اخضر كان كريه الرائحة فاذا اصفر
وبلغ حدثت فيه رائحة طيبة وحرت حبته ويلفى في الاصل
الواحد نحو الثلاثين حبة واكثر واقل وهو يدرك في ايار
وقال ابو الخير في كتاب النبات اليبروح ثلاثة انواع
بستاني وبري وذكر البستاني كما وصفناه انفا ثم قال
ويتخذ في البساتين لحسن ثمره وجمال منظره وطيب رائحته
وهذا النوع اراني ابن بصال الماهر في الفلاحة واخبرني
انه حمل بزره من الشام وانه زرعه بطليطلة فانجب واما
البري فنوعان ذكر لا يثمر شيا ومنه انثى تثمر ووصفها
كما تقدم ثم قال وقد يكون هذا النوع على خلقة جثة
الانسان له يدان ورجلان ووجه وشعر كانه جثة قائمة

وهذا

وهذا يكون في الاغلب ولهذا يسميه بعض الاطبا اللعبة ثم قال
وهذا النبات في اول الخريف وان لم ينزل على الارض قطرة ما
يشق الارض اليابسة ويخرج منها ذلك الزهر قبل خروج الورق
وقد يخرج مع الورق ايضا وانما يكون نباته بتغير الهوا
من الحر الى البرد ثم يخلف الزهر الثمر الذي وصف انفا وقال
التميمي في كتاب المرشد سراج القطرب ثم اليبروح الوقاد
يسمى شجرة الصنم وهذه الشجرة هي سيدة الريابنج السعتر
وزعم هرمس انها شجرة سليمان بن داود عليهما السلام
التي كان منها نحت فص خاتمه وبها كان يصنع العجايب
وكان يستطاع له بها ارواح المردة وزعم ايضا ان بهذه الشجرة
كان ذو القرنين الاسكندر يدبر ملكه في مسيره الى المشرق
والى المغرب وقال ايضا بعد ان وصفها كما تقدم ومنبت
قصبتها دورقها الظاهر فوق الارض ومطلعه من وسط
راس ذلك الصنم ومنبتها يكون في الجبال والكرومات

الوصف والتشبيه

انا نا المصيف بلفاحه ... فطاب واوقات لحر تطيب
روايحه من شذا مسكه ... واجسامه اكر من ذهب

غيره

انظر الى اللفاح تنظر معجبا ... يجلو عليك مفضضا في مذهب
يعلو امارقه فلانس اخفيت ... من تحتهن دراهم لم تضرب

وقال اخر

للعين والقرنين في بيروحة ... لون المحب وعنقه المعشوق
صفراء طيبة النسيم كانها ... بلورة محشوة بخلوق

الباب الثامن في فضل اصناف الرياحين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)